عنوان البرنامج: النحو العربي
الوحدة الثالثة: الابتداء والإخبار
الدرس الثالث: جواز الابتداء بالنكرة
اسم المحاضر: الدكتور عبد الرحمن بودرع

جواز الابتداء بالنكرة

قال ابنُ مالك الأندلسي:

ولا يجوزُ الابتدا بالنكرة /// ما لم تفد: كعند زيد نمره
وهل فتى فيكم ؟ فما خل لنا///ورَجلٌ من الكرام عندنا
ورغبة في الخير خير، وعمل///برٌّ يَزينُ، ولْيُقَسْ ما لم يُقلْ

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً، وقد يأتي نكرةً، لكن بشرط أن تفيدَ، ولا تحصلُ الفائدةُ إلاّ بأحد أمور، منها:

اولا: أن يتقدم الخبر على المبتدإ النكرة، وهو ظرف أو جار ومجرور، نحو: «في الدار رجل»، و«عندَ أحمدَ كتاب»، فإن تقدم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور لم يجز، فلا تقولُ: «قائم رجل».

الثاني: أن يتقدم على المبتدإ النكرةِ استفهامٌ، نحو: «هل شاعرٌ فيكم».

الثالث: أن يتقدم عليها نفي، نحو: «ما صديقٌ لنا».

الرابع: أن توصف هذه النكرةُ، نحو: «رجلٌ من الكرام عندنا».

الخامس: أن تكون النكرةُ عاملةً، نحو: «عَزمٌ على الخير خيرٌ».

السادس: أن تكون مضافة، نحو: «عمل خيرٍ يُثلجُ الصّدْرَ»

والسابع: أن تكون شرطا، نحو: «من يَجتهدْ يَنجَحْ».

الثامن: أن تكون جوابا، نحو أن يقال: من عندك ؟ فتقول: «ضيفٌ»، التقدير «ضيفٌ عندي».

التاسع: أن تكون عامة، نحو: «كلٌّ يموت».

العاشر: أن يقصد بالمبتدإ النكرةِ التنويعُ، كقول الشاعر:

فأقبلْتُ زحفاً على الركبتين /// فثوبٌ لبستُ، وثوبٌ أجُرّ

[فقولُه «ثوب» مبتدأ، و «لبست» خبره، وكذلك « ثوب أجر»]

الحادي عشر: أن تكون دعاءً، كما في قوله تعالى: (سلامٌ على آل ياسين).

الثاني عشر: أن يكونَ في المبتدإ النكرةِ معنى التّعجُّب، نحو: «ما أحسن زيدا ! فَما في مَعْنى اسم الموصول، والتقدير: شيءٌ أحسنَ زيداً

الثالث عشر: أن تكون خلفا من موصوف، نحو: «مؤمن مجتهدٌ خيٌر من مُتهاونٍ».

الرابع عشر: أن تكونَ مصغرةً، نحو: «رجيلٌ عندَنا»، لأن التصغير فيه فائدة معنى الوصف، تقديره «رجل صغير عندنا».

الخامس عشر: أن تكونَ في معنى المحصور، نحو: «خَطبٌ جاءَ بك، و«التقدير» ما جاء بك إلا خطبٌ».

السادس عشر: أن يقع قبلها واو الحال، كقول الشاعر:

سَرَيْنا ونجمٌ قد أضاء، فمُذْ بَدا /// مُحيّاكَ أخفى ضَوؤُه كلَّ شارق

السابع عشر: أن تكون معطوفة على معرفة، نحو: «أحمدُ ورجلٌ قائمان»

الثامن عشر: أن تقع بعد «لولا»، كقول الشاعر:

لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مِقَةٍ /// لَمّا اسْتَقَلَّت مَطاياهُنّ للظعن.

التاسع عشر: أن تقعَ بعد فاء الجزاء، كقولهم: «إن هَلَكَ حصانٌ فحصانٌ في الحَظيرَة»

العشرون: أن تدخلَ على النكرة لامُ الابتداء، نحو لَرجلٌ قائم

الحادي والعشرون: أن تكون بعد «كم» الخبرية، نحو قول الشاعر:

كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ /// فدعاءَ قد حلبت عليّ عِشاري.

كَم الخَبريّةُ المجرورةُ في محلّ رفع على الابتداء، أمّا خبَرُه فهو جملةُ: حَلَبَتْ، والبيتُ للفرزدَقُ يَهجو جريراً